دموع القصيد

ديوان شعر

صالح الجبري

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : دموع القصيد

اسم المؤلف : صالح الجبري

الجنسية : اليمن

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 34 – 4

رقم الإيداع : 2019 / 14889

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى روحِ أمي الطاهرةِ

أهدي هذا العملَ

صالح الجبري

*****

مقدمةُ الكتابِ

كنت منذ الصغر أحاول كتابة الشعر بالعامية و خاصة الزوامل.
لكن كانت هوايتي هي الكتابة الصحفية و قد كتبت عدة مقالات صحفية و كنت مازلت في مقاعد الدراسة حول السياسة و الأوضاع الداخلية للمنطقة و بدأت أصقل موهبة الشعر عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

و قد حصلت على عدد من شهادات التقدير و الأوسمة والدروع و غيرها مما شجعني على تجميع قصائدي في مخطوط يدوي حتى بلغت عدة قصائد ، و قد استدعى ذلك لإصدار ديوان كتجربة شخصية أسميته" :دموع القصائد "

و هي تجربة ربما يكون بها بعض الهفوات و الأخطاء و الملاحظات تنوعت النصوص فيه بين العمودي و الشعر الحر .
و على أمل كبير و وعد مسبق أن يكون ديواني الثاني أكثر رقيًا و جمالًا و ترتيبًا.

أخيرًا أهدي خالص تحياتي وتقديري لمن كانت لهم بصمات
و أدوار و نصائح و تدقيق و مراجعة .

و في النهاية ، ها قد فعلت ما أردت و ليرضى عني من رضي و لن أستجدي أحدًا في الترويج و التسويق للكتاب .
فقد تكفل الشاعر الراقي الأستاذ محمد وجيه صاحب ديوان العرب مشكورًا بالترويج للكتاب و تسويقه .

و الشكر والتقدير موصول للأستاذة نجاح السرطاوي التي قامت مشكورة بالتدقيق و المراجعة .

و اللّه الموفق

صالح علي الجبري

****

نبضُ قافيتي

أعيدي نبض قافيتي أعيدي
و صبيها ((إنجكشن) في الوريد

لأجلك كم كتبت الشعر حرًا
و حينًا كنت أكتبه عمودي

أنا شاعر و لكن لست أدري
إذا قيلت أيعجبك قصيدي

و أنت كل قافية و بيت
و أنت الناي بل أصل القصيد

و أنت جزء من وطني المسجى
لأنك من أصول أبي و جدي

لك في كل أشعاري رموز
أنسقها و تعرفها حدودي

فحينًا أنت فاتنة المفاتن
و أحيانًا كما الطفل الوليد

و حينًا أنت يا بلقيس حبي
و أحيانًا أسميك نجودي

و يومًا لا أسميك بشيء
و أعرف أنك قمر فعودي

و عامًا أنت عاصمة العواصم
و شهرًا أنت قيد من قيودي

أما تدرين يا صنعاء أني
على أعتابك انتحرت ردودي

و إني أخالك مثل طيف
مع الأحلام تأتين في رقودي

و أنت الحبر عطرًا في اليراع
و أنت تارة فوح الورود

و أنت مثل أمسي حين يمضي
على ذكراك احتارت وعودي

و أحيانًا أراك مثل صوفي

توحده مع ذات الوجود

كما الأجراس في الصلوات تأتي

كبابٍ خاشع عند السجود

كشفت السر يا صنعاء توبي

فهل تأتين إذا نقضت عهودي

في 2018/8/4

****

مأساةُ بلدي

في بحر عينيك يا بلدي أرى حورًا
و في جبينك ذهولًا يسبق الفشل

و في خدودك ورود الروض ذابلة
من حمرة الدم أو من داخل المقل

و ثغرك يا بلادي لا حراك به
مما جرى صار مذهولًا بلا مثل

كانت عروسًا و زوج الويل أخذلها
و غادر الدار مرعوبًا على عجل

عن سبق إصرار زفوها بلا فرح
تزوجت في زمان لم تجد رجل

في بحر عينيك دمع العين منهمر
ماذا دهاك أجابت قد دنا أجلي

إني أرى بعض أعضائي ممزقة
أما ترى ثوبي المغموس بالوحل

لمَ التجاعيد في خديك يا بلدي
قالت من العار إني لم أجد بطل

من أجلك كل الأفواه فاغرة
شاهت وجوه و كانت تحمل الأمل

و استأسدَ الكلب و الأنياب بارزة
صارت تصب علينا أقبح الجمل

لم نكتفِ بل تعدت كل نائبة
و أحرقت ثوبها و البيت مشتعل

و شنت شمل أولادي و غرتهم
صار الدمار في الساحات بالجمل

أنا اليمن لعنة الفئرانِ تلحق بي
من هدموا سد مأرب ذاك في الأزل

أنا اليمن طعنة الأوغاد في كبدي
يا طعنة الغدر لا أهل و لا بعل

في 7/ 10 / 2017

****

بائعونَ

ربطة العنق التي كانت
تزين أمس صدري بعتها غصبًا
لأصحاب السعادة
جنبية جدي التي ورثها بعتها
سرًا لأصحاب السيادة
معطفي ثوبي و عكاز أبي
بعتهن قبل أمس في سوق النخاسة
بعت حذائي عند خالتنا قماشة
عدت كي أجمع ثمنها
أشتري كيس طحين
لم تفِ تلك النفائس بالغرض
جاءني الأعداء يغرونني على بيع الوطن

قلت من هذا الذي قد باع روحه و البدن. ؟!

أخبروني إنهم قد وجدوا أشياء من هذا دبل

قلت كلا لن أبيع الطيبين

قالوا وجدنا و اختلفنا في الثمن

قلت سحقًا كل من باع الوطن

في 24/10/ 2018

****

تسليمٌ

سلمت حبي للحمامة و امتطيت
على الدخان كحصان طروادة
أطير إلى البعيد، أتنفس الصعداء
أنادي يا سعاد و لم ترد
حتى المدينة أغلقت أبوابها ..
و الباعة المتجولون على الرصيف
توقفوا و الكاهن الأعمى
توقف عن قراءة النصيب
قد كان مقعده هناك
يقرأ لرواد المدينة حظهم
و اليوم غاب
فأصابني خوف شديد و زمهرير

لهول منظر لم أرهُ من قديم

و أخذت أسأل ما جرى ولا جواب

بل استحال الوقت نبض قطا

و أشرعت النوافذ في المغيب

في صباح مسدته نواظري

و الغيم جاء ليرتعد

مبارك هذا الخواء

و مبارك هذا النعاس

أبيض كلون الماء في قنينة

الخمر المباح

في. 14/ 4 / 2017

****

عودي

شدت متاع الإياب و عادت
قالت : سآوي إلى عاصم
من هواك يقيني الهوى
تركت البلاد طويلًا
نعم و هاجرت كي لا أحب سواك
كانت دروبي عصية على العاشقين
و صعبة
و كنت على حين غرة أود لقاك
لتعصم قلبي من الحب إلا إياك
و لكنني وجدت المحبة
أحلى و أصفى و أنقى معاك
و عادت محملة ببقايا هواي

و قالت : لماذا بقائي بجبك و معظم هواك ؟

لماذا يجيء الظلام إذا لم أراك؟ !..

تصدق يا مالك القلب قلبي هواك.

ألم تكتفِ بأني معلقة في رجاك ؟!

و إني و هذه الحشود لست

أهوى سواك

في 8/ 9 / 2018

****

نيرانٌ

أنا إن ذكرت حروف اسمك لا أنام

و إذا مررت بخاطري فالنوم ودعني و نام

و إذا ذكرتك في القصيد تتحول الأشعار نارًا

و إذا بطيفك جاءني فأشم رائحة الخزام

و إذا ذكرت حديثك يا بنت يأتيني الهيام

و إذا لمست بنانك ينتابني فن الجنان

و إذا عيونك أسبلت قولي :

على الدنيا السلام ...

في 13/ 12/ 2017

****

موعدٌ

كانت الساعة تشير إلى حذائي
و الثواني عند جيب البنطلون
كان موعدنا الثنائي في تباريح النهار
كنت مغمورًا كثيرًا في دهاليز اللقاء
كنت أشعر أنها تنوي الجفاء
اتصلت لكن في ثنايا التلفنة
كانت تمارس ما تجيده من
فنون الشيطنة
انتظر ضيعت مكياجي
و ضيعت الحقيبة في براثن الهوى
انتظرت شربت كأسًا ثانية.
و طفت أرجاء المدينة

إنها تنوي الجفاء مثل

عادتها القديمة

انتظرت سليت نفسي عند

باب المحكمة

يسألني المخبرون من تكون ؟

و ماذا تنتظر ؟

قلت : "مرتبط بوعد"

****

السلامُ

في الحرب تفقد الأشياء

صمتها الجميل

و نسمع الضجيج و العويل

تفقد حمولتها العيون و يوقف المطر

يفقد قزح ألوانه الجميلة

و يحل لون الدم المراق في الطريق

و تفقد الفراشة الجناح

و الضحكة البريق

و تمطر الجروح بالبكاء

تضيع علاقة المودة

و ينتهي الصفاء

يفقد الوطن رجاله

و تصبح النساء ثكالى

وحدها السماء تجود بالمطر

لتغسل دماء البشر

****

إيشْ أقل لك شوق قلبي

مطوله لو تغادر عن حياتي ماسمعك

تملك إحساسي وحبي تهمله

ترحل الذكرى وحبي يوصلك

و بعد ذلك أقول :

لامسهم برد الشتاء

أصنع من أشواقي لحاف

أكسر أضلاعي حطب

وأقول أدفوا بضوها

و

أزيد :

أحدق في فراغ الليل أتلفت حواليني أقول يمكن

مع الظلما أرى حاجة تطمني عليك

ولست أرى سوى طيفك وظلمات اشتياق تشد

القلب وتحمله إليك

و

بعدين :

لم أحتفل بعيد الحب

و

ختاما:

عذرًا لأني مانطقت باسمك

****

صراحةٌ ومحبةٌ

إذا أحببت شيئًا بشدة فأطلق له العنان
تخلَّ عنه لفترة، حينها إن عاد إليك فسيبقى دومًا
معك ،
وإن لم يعد فأنت لم تكن تستحقه
أو لم يكن يستحق محبتك له

علينا أن نعيش الحياة بواقعية
و منطق عقلاني بعيدًا عن الخيال
وأن نتعامل مع الناس بمصداقية
سواء حظينا بالجميل الذي نحبه
أو الوفير الذي نحتاجه
أو لم نحظ بشيء

نحن لا نملك الكلمات الكافية

لإقناع الناس

لكن على الأقل أدينا النصيحة

و الكلمة المراد إيصالها للآخرين

****

طيفٌ

الآن أفرك أعين الليل البهيم بمعطفي
و على مساء قرب نافذة المساء
قطفت وردة و ربطتها بالذكريات
و رميتها في وجه قافلة الشتات
حتى أراها بعد حين فوق بحر الأمنيات
و في فناء الشوق يبتسم الصباح
في وجه سائحة يغازلها الذوات
و يضم في عينيه باكورات
حلمي المستباح بأول الأنغام
لتقذفها يداي إلى يديك
قد كنت أسأل كل أطياف اللغات
متى أراك ؟

و كم عليّ من التسكع في هواك ؟

و كم نصاب الذكريات ؟

و كم عليّ من الزكاة ؟

و كم ..... و كم

و بلا إجابة أخفقت

لكنها لم تنطفئ

تلك الفتاة

****

سجالٌ في الجوابِ على المتنبي

أتحسب يا ابن إسحاق ضيائي
أتى في ظلمة الليل الشتائي
بلى قد كان ذكره في كتابي
و تحسبه على الذنب انتقائي
نعم كنا معًا في الخروج
و لكن لا علاج و لا دوائي
علينا مال فبراير كثيرًا
و ما كنت أحسبه إن كان

****

موعدٌ

لا تنظري موعد صدور قصيدتي
إني اعتزلت الشعر منذ شهرٍ
ما دام قلبك جاهلًا بمشاعري
فلقد صمت عن القصائد دهرا
و لقد صبرت على هزائم جمة
ظلت تطاردني و تأتي قسرا
كانت فراشات المحبة حولنا
تنقل تحياتي لك و البشرى
و لها من الألوان وهج رائع
و لها بريق في الجناح و عطرُ
كم كنت أسعى كي أجمع ريشها
لكنها طارت إليك حيرى

ما زلت أحفظ للفراشة عطرها

و يك ستنجح موقفًا و مصيرا

كانت مسافات قطعناها معًا

تعبت موانئ بحرنا والبرِ

****

الوهجُ الأولُ

كيف غزوت حياتي و تسللت
حد الحزن المزمن ؟
كيف فتحت نوافذ هذا القلب ؟
كيف أقمت بروج الصد على صدري ؟
كيف تحطم حلمي و صار سرابًا ؟
كيف نبت في كبدي العوسج ؟

كيف لقلبي لا يحيا إلا بك ؟
كيف زرعت الطيف بهذا اللون ؟
و كنت حكاية حب مكنون ..
بعدك أصبحت بلا وطن
كوحيد في المنفى

و العالم مندهش من حولي

كيف أعيش دونك أعمى ؟

في 13/ 3 / 2017

****

رهنُ الصمتِ

الساعة الآن رهن الصمت في بلدي
و الموت أصبح مجانًا بلا ثمن

و كل شيء توقف خائفًا وجل
إلا الحروب فتنهش أغلب المدن

الأمس صمت طويل فارغ و صدى
يشير للشمس طاب النوم و الوسن

و استوطن الحقد بين الناس
و اشتعلت حربًا ضروسًا
تضرر منها وطني

أرى الضحايا على الجدران شاخصة
و أم ثكلى تنادي هدني بدني

أبكي أيكفي و كل الناس باكية
و الحزن يقفز من تابوتنا العفن

و عنتريات أصحاب السمو هباء
مد من السحر زاد الهم والحزن

و يسألونني : أفي ليلاك تنظم
هذه القوافي و ترسلها مع الحسن

فقلت ليلى بلادي كيف أهملها
أصل الحضارة والتاريخ من زمن

ما زلت أشعر أني في الحياة سدى
دون أرضي لا بيت ولا سكن

أتمتم الأحرف العطشى على شفتي
و يصيح الصمت مخفيًا على جفن

في 25. / 6 / 2019

****

عازفةُ الربابةِ

رحلت من الشقاء إلى الشقاوة
و من حزن إلى وجع الكآبة
خرجت من النصوص بلا حروف
إلى التدوين اللهو بالكتابة
خرجت من الحوار بكل فن
إلى زمن التناحر و الحرابة

سأخرج كالقصيدة حين تأتي
بلا وعد و تعتنق الإصابة
بلا وجع ذهبت إلى المواجع
بلا نجم أفلت بلا سحابة
بلا ضوء ينير لي السماء

بلا صحب كأني وسط غابة
و غادرت المحبة دون قيد
ولا شرط لعازفة الربابة

تصوفت كحلاج يماني
و صومعتي على شرف المهابة
عرفت الحب يأتي بالعذاب
و قد جربت ذلك في غيابه
سلام ألف يا زمن التقشف
سلام الله على عهد الصحابة

في. 11/ 9 / 2018

****

ضحكةُ العطرِ

من شهقة العطر أم من فلقة القمر
تلك المآقي التي تقتل و تبتسم
من أي لون خرافي الهوى انسكبت
و اعشوشبت ضحكات الشوق ترتسم
يا طرفها الغض كم أسحرت غانية
من في رحاب الهوى مملوءة الشيم
كم يشعل الوجد أشواقًا مكبلة
مخضرة الروح فيها العشب و الوشم
دعني بعينيك يا حبي الذي ذهلت
قوافل الشعر و الألحان و النغم
دعني أضم الندى طيفًا و أحضنه
فيه سماوات مجد الحب و القيم

و أنت تسمع هزيم الرعد في كبدي
في منتهى الشوق مثل المشتهي الهرم
مشيت في كحل عينيك على مهل
و تلك آثار نبضاتي ستنتقم

****

أعتابُ وطنٍ

على أعتاب هذا الليل لي وطن
بلا سروال لأن الحرب تكشف
سوأة الأوطان
يضيع بذنبها أجيال
تخاطبني جثامين الذين رحلوا
و أبقى في زوايا الليل بلا سكن ولا عنوان .
و أبقى عند ذاك الركن أتابع نشرة الأخبار
هنا جثة عجوز فاقد الأطراف قبل الدار
هنا طفل شهيد و أمه تحتار
هنا لغم بتر ساق امرأة في السن طاعنة
بلا أسنان
هنا صاروخ ينسف منزل جارنا عدنان ..

هنا ليل بلا صبح ، و لا تبدو به أقمار ...

هنا قتل جماعي هنا موت و بالمجان.

في. 18 / 11 /2018

****

سبحانَ ربي

أعدت البصر نحوها كرتين

وقفت شامخة و ابتسمت فقلت:

كلمتين و زادت الأضواء

و خلعت الحجاب و رفعت النقاب

كي ترى

اقتربت نحوي في عجل

قالت : بربك ما تقول ؟

فقد رأيتك تحرك الشفاه

و تفرك العيون

ما قلت : غير سبحان ربي العظيم

فلا تسيئي بي الظنون

فلم أر مخلوقة كأنت

بالله من تكونين ؟

هل أنت مثلنا طين و ماء ؟!

قالت : و ما يعنيك لا تكثر الهراء

أو تذكر الأسماء

بل أنت من تكون ؟

و ما الذي أتى بك في قصرنا المصون ؟

في 16/ 10 / 2018

****

معَ السمراءِ

قالت لي السمراء :

لملم ما تناثر من هواك

و ارحل على قدم و ساق

لملمت أوراقي و أشواقي

و لحظات العناق

مزقت في غضب الشباب قصيدتي

و رميتها فوق التراب

و حروفي الخرساء على غضبي

بكت وقت الفراق. .

قالت لي السمراء

في حزن مغلف بالنفاق:

ماذا دهاك ؟

قالت بحزن : أشكرك و كررتها مرتين

ثم أردفت :

كن واثقًا يا كل حبي

ما عرف قلبي سواك

ما هذه الأوراق تحرقها يداك؟

فأجبت من خوفي عليك

إني رميت قصائدي وقت العناق

في 16/ 6/ 2018

****

ملوحةٌ

على وجعي الذي ما لامست كفاه

وجه الشمس

كنت أراقب النجمات و أحصيها

و أرصد فوق أشرع الدفاتر

بعضًا من أسمائها و أمحوها

فقالت لي نجيمات جوار سهيل :

هيئ راحلة و امضِ بعكازين فوق الماء

لتشربها بحار الأرض و الأنهار

ترويها أمامك ذلك الأسطول

و هذا المن و السلوى

و استرسل بما أوتيت

من قوة و من إيمان

و اتخذ من صفحة الزرقاء

مجدافًا لتنعم بالسلامة

قلت : لماذا الماء يلامس

زورقي المكلوم بالفوضى؟

و كيف الريح تأتي عكس وجهتنا؟

بما لا تشتهي سفني

و كيف أصابني داء البحار

و نامت الأسماك في صدري

و صارت بي ملوحة

لا أطيق بقاءها حولي

و كيف اللحظة الهوجاء تقذفني

و موجاتي يطفو الماء

فوق خريرها الذهبي

و هذا المد يخطفني

و هذا الجزر إلى خطواتي الأولى يرديني ....

في 23 /9 /2018

****

سباحةٌ

من البحر لا تمتلك
غير موج من الذكريات من الماء
ليس لديك سوى زبد رابٍ
سوف يذهب جفاء و تذهب شتات
و بعض الخطايا هنا غافيات
ترتكبها النساء على شاطئ الأمنيات
و رمل الجفاء لا ينبت الورد و الزهرات
هو البحر يرحل عنك
و إن كنت عاشقة للسباحة
قبل أن تبلغي الحلم أو تعرفي الموبقات
و ليس سوى الأصدقاء الذين أتوا
دونما رحلة على قارب اللحظات

طويل هو الليل في بلدة لا تعي ما تريد عميق هو

البحر عمق الحياة

و إن كنت سباحة ماهرة تعرف العوم

فالبحر لا يعرف الأتقياء

ولا يرحم جاهلي السباحة

ولا ينظر الطيبات

فهل تستطيعين أن. ....

تتأبطي هذه الشطآن ؟

في يدك اليمين ينمو جنونك

على شفا جرف هار

في 2018/11/11

****

أكرهُ أن أحبكِ

دون اكتراث و الحب يملأ أضلعي
و باحتشاد الشوق و الوجدان

أوقفت آخر قطرة في أدمعي
و رميتها في سلة الأحزان

و رميت آخر أحرفي و قصائدي
متوجهًا نحو الذي أنشأني

كم كنت أكره أن أحبك حينها
أنا لست مهزومًا ولا حيران

حمدًا شفاني الله من ذاك الهوى
قد كنت أحسبه يهد كياني

أنا عابد لله جل جلاله

يا رب حمدًا أنت من شفاني

أمشي و في عيني الرحيل مودعًا

متوجهًا للمشمس الرباني

و العطر يسكب في الطريق رحيقه

و يصبه فرحًا به سكران

سأكسر الأقلام لا أحتاجها

فلمن بها سأسطر الألحان

كم كنت أكره أن أحبك موقنًا

إني سألقى ألف وجه ثاني

في 2018/3/8

****

حتى نكونَ

على نافذة تحضن الفجر

قبل الشروق

تقرب لي الضوء و الأمكنة

خلفها نشرب القهوة الباردة

في هدوء

كانت تحب التنزه

في قلب أحداقنا وخزة

في ضمير الحضور

كانت تحب السمو و تهوى الظهور

و كان الندى يحتفل بالزنابق

و كانت موسيقى لجيراننا صاخبة

و صوت هديل الحمام الجميل

يدغدغ أسماعنا

نقش بكف السراب

نبع من اللون و الصمت

و الجلية و الهدوء الكبير

و قطرة من دم الذاكرة تستثير

فيا من تسافر إلى وجعي

كل يوم و تحمل قرار المسير

رويدًا رويدًا بقلبي

و دعه كنافذة مشرعة

في اتجاه الخواء

مد لي من يديك ضياء

و سلم كي أرتقي

و أسمو إلى أن أكن مثلها

في السمو

قبل... أن... لا أكون !

في 24/ 10 / 2018

****

صباحُ الخيرِ

قولي صباح الخير يا أروى
بإشارة لا تقطعي وصلي
قولي صباح الخير يسعدني
أن تطعميني قطعة الحلوى

إني نذرت الصوم و صومعتي
صامت معي و أصابتها البلوى
لا تجرحي صومي بأغنية
في صوتك التعبير و المعنى

هات جنون الحب مسرعة
علّي أفوز بنظرة جذلى

لا تذكري أنشودة تركت
بصماتها في كافة الأرجاء

ما زال عطر ثيابك عبقًا
حيًا و باقي عطر الأجواء
ما زال همس صباحك عزفًا
من حوله تتزاحم الأضواء

في 15 / 9 / 2018

****

لصُّ الحروفِ

كان للص تواقيع كثيرة

كل توقيع بواد

كان في الوادي مياه راكدة

حركتها عاهرة

كان يكتب خطه بالرقعة السوداء

و يلعب بالمداد

كان يلبس كل جمعة جبة خضراء

و يعلن للحداد

كان يقرأ في جموع الناس أبياتًا

من الأشعار

يعلوها السواد ..

كان يسرقها من أشعار القدماء

و له أطفال عاشوا

بالتمرد و النفاق

كل طفل يمتطي ظهر جواد

لم يكونوا طيبين

لكنهم عاثوا فسادًا في البلاد ..

****

طهرٌ

وتسقيني بكفيها

ويصبح ماؤها خمرًا

وأسكر من محبتها

و أضحك يا بساط الريح

خذني نحو معبدها

و أغفو فوق مرآتي

أرتب عالمًا آخر

لقد أدمنت هذا السكر

وذقت الطهر في يدها

على جرحي ولن يبرأ

أقل حفاوة بالموت

وأكثر بهجة بالماء

أعد لسهرة حمراء

وأسمع آخر الأنباء

و أطربني خرير الماء

و دمع عيونها النجلاء

بسفح مدينتي الصماء

و كان اليأس يرمقني

و يضحك ضحكة صفراء.

وكنت قاب قوسين

على وجعي وبن إهداء..

****

آخرُ طلقةٍ

ألقيت أسلحتي القديمة
و مددت كفي للسلام
عبئًا ثقيلًا هد حيلي
لا أطيق اليوم حمله
و حملت زيتونًا و طائرًا للحمام
كي أستريح من الحروب
لكنني ألفيت نظرة خرساء
من صلف الجنوب
و رميت كل ذخيرة عمياء
بقارعة الطريق
و رميت في وجه العذاب المر
آخر طلقة

و صرخت في دهماء

تهذي بالعويل

ماذا دهاك ؟ أتستكين ؟

و لم يطب جرحي القديم

و الحرب لا تصنع وطنًا

و لا تربى للصقور

ها قد غسلت يديّ

من درن الغواية مرتين

****

بضاعةٌ

الباعة المتجولون من يفرشون
قصيدتي فوق الرصيف
و يهتفون هل تشترون ؟
ينتهكون أستار الرتابة
في ثنايا النص
فلا أحد يبتاع من هذا القصيد
أو يشتري بيتًا من الأشعار
في ظل البوار العالمي
شعري شعور و المشاعر
لم يعد فيها المزيد
إن المشاعر أقفرت
و بلا رصيد

و الشعر صار بضاعة مزجاة

قد ردت إلينا من جديد

ما أرخص الأشعار

في بلد مكبل بالحديد

ثمن القصيدة زاهد

و رصاصة ثمن الشهيد

****

رابعُ المستحيلاتِ

لي ثلاثة مستحيلات

فوق برميل رمال

لي حمامة تحت

أهدابي تنام

لبست ريش النعامة

أصبحت تملك سنام

لي عصافير كثيرة

كالخفافيش تنام

مثل أصحاب الزعامة

و المراسيم الحطام

عندما صاروا ضحايا

فاقدي الاحترام

أصبحت تيجانهم

مثل القباقب

قبل أن تظهر لهم

سوأة إسرائيل

أو عورة ترمب

قبل أن تشعر أقدام

كثيرة بالملل.

غيروا خطتهم

حسب الطلب.

اسقطوا عن جيشهم

كل الرتب

****

بكاءُ القصيدِ

حين تبكي القصائد
على ذات لوح و دسر
أحقاً يا صاح يبكي القصيد ؟
و تبكي رياح الربيع و تبكي السحاب
تجف عيون النساء نعم
و لكنها بعد ذاك تجود
تبكي السماء مطرًا سائغًا للجميع
و تسكب دموع الثكالى
و تصمت دموع الشهيد
على وطن خائفًا يرتعد
تصيح المدافع و تسمع أزيز الحروب
هو القتل في كل شارع

هو الموت في كل حين ...

هو الوطن المحترق بالدروب

هي الحرب يا سيد الكلمات

فسجل على دفتر الذكريات

إن هذا الوطن يحتضر

و لكنه كالحقيقة إذا غاب

لا بد من أن يعود

إذا دمعة نزلت في الخدود

إذا كان خارج عن السيطرة

عابرًا للحدود

حتمًا يحيا و ينهض من جديد

****

اعترافٌ

لها من عشقنا وجع
ولي في عشقها أمل.
تسألني متى ألقاك؟
و أدعو الله مبتهل
أتذكر يوم أن كنا
مع الخلان و الأهل
نواسي بعضنا بعضًا
نوزع أجمل القبل
أقبلها بلا خوف
و لا صبر ولا وجل
أمرر بين نهديها
يدي و لعابها العسل

و تضحك ملء مبسمها

كفى يا أيها الرجل

و أسقي ورد خديها

و أجني أروع القبل

أيا لله جل الله

و تغمض عينها خجل

لعل الله يجمعنا

بوعد فيه نحتفل

جمال فيك سيدتي

جمال بان مكتمل

لقد أبهرت الثقلين

و زاغت منهم المقل

أسلم رايتي طوعًا

و أبدأ و انتهى الفشل

صباباتي

هذا أنا يا صباباتي و آهاتي
هذا أنا أحمل الأشواق في مقلي

هذا شعوري تجاه الحب أبديه
فخففي الوطء حتى تفتح السبل
مزقت شعري على محرابك أملًا
تناثرت كل أشعاري و بي أمل

إن تعلن إنك للدار عائدة
و تفرح القلب من وجل على وجل
و طيف وعد على أنغام خطوتك
أرى قصائد من شعري على الوحل

هل تقرأين لأشعاري فقد ذبلت

و ضاع منها بريق الحرف بالكحل

أرى دموعي على الوجنات ذارفة

أرى عيونًا عليها الحزن بالجمل

أرى كثيرًا و لكن لا حراك بهم

أرى وجوهًا كأني منها ثمل

****

تواصلٌ

هو الليل في رنة التلفنة
يذكرني كلما أبطنه
و بعض من الشوق و الكلمات
نبيذًا من الحرف و الدندنة

جنونًا تحملته راضيًا
فلا يدرك العقل ما الشيطنة
فضائية كل أحلامها
من الوتس تأتي ولا تعلنه
و تأتين حينًا على فيسبوك
و تدخل إلى صفحتي مذعنة
فتشرق في صفحتي كالصباح

هنا وطن الشوق و الأزمنة
و تعمل إشارة بمنشورها
إلي ولا تحسب العينة

و كم مرة أكدت وعدها
غداة اللقاء تعلن الرهبنة
مع نشوة الفجر يأتي الصباح
إذا السر يومًا جفا الأمكنة

****

تأليفُ الحبِّ

إذا جاء الحب يسأل عن ودادي
أداريه و أعلن ابتعادي
و أعلم إنه يومًا سيأتي
عصامي ليقتحم الفؤاد
أصيح به كفى يا حب عفوًا
و لكن يستمر على العناد
فيصرخ بي كفى خوفًا و رعبًا
سآتيك لتحيا في سعاد
و يمضي بي إلى قلب الزوايا
يصارعني كأني في جهاد
نعم بالأمس قد طلبت لقانا
و لكن لم يكن هذا مرادي

إذا ما قلت أنسى الحب حينا

يقول الحب تبًا للجواد

يؤلف لي مناهج في هوانا

و يشرح لي مواويل البوادي

****

نصيحةٌ

نصحتك مرة لا تلعبيها
فكفي عن مقارعة السياسة
تخوض الآن معركة و حربًا
و ينقص جيشك بعض الفراسة
تحبيني و أقبل بالتحدي
تظن أنت فائقة الكياسة
صواريخ المحبة تطلقينها
على صدري تظنينها كياسة
قواعد من جهاتي تعترضها
و باتريويت يفشل في الحراسة
لماذا تقصف قلبي بسهم
سهم الحب تجعلها وناسة

صواريخي شظايا من حنان

و صاروخك على تلك الحماسة

أكون الشعب ممتنًا كثيرًا

و أنت تحجز كرسي الرئاسة

لماذا لا توافق بالحوار

و تعطي الأمر وقتًا للدراسة

تخاف إن فشلت في هوانا

لأن الحرب آخرها خساسة

عرفت الحب يهزم كل شر

و معركة الهوى فيها نفاسة

تعالَ أستسلم عن طيب نفس

و طيبة خاطر فيها قداسة

****

مطاردةٌ

أطارده و يتبعني و أوصيه بأن لا يلتفت للخلف و
أن لا يشتكي من لسعة للبرد تقرصني
ولا يبحث عن الأسرار في جسدي ولا يعبث
بأمتعتي
يفتش في خبايا القلب عن وجع يؤرقني
أخبئه بجوف الليل في الطرقات تحت هزيم الرعد
و الأمطار تغسلني
أفارقه على عجل و يتبعني على وجل
و رغم بشاعة اللحظات و الصدمات في صدري
أنا الأروع أنا الأنقى أنا الإصباح و الفجر
و حتى عندما تدري تحاول تدعي النصر
أظلل بعض أعمالي أجفف دم أوردتي و أغلق

نبض شرياني

و من عطش إلى ظمأ يصير الماء قدامي

و أسأل ذلك الكابوس عن علم و عن خبر

و أمنعه بأن يهذي و لا ينظر إلى الخلف. ...

****

تحدٍ

ما زلت في وهج الصباح
أنا و ظلي باق على ذات المكان
ما زالت الطرقات مشرعة
و تقبل التحدي
ما زالت الأبواب موصدة على ذات التصدي
فلتركض الأقدام حافية
على النسق المتاح
تمشي على شوك التعري
فأنا أسير إلى سراب
على رصيف العمر أمتعتي تباح
لا تبحث عن كسرة للخبز

في فم الجياع

لا تسمع همس المساء

جربت لكن خاب في الآفاق ظني

و فشلت في هذا السياق

****

السيرة الذاتية

الاسم : صالح علي أحمد الجبري

محل الميلاد : ذمار جهران ضاف

تاريخ الميلاد : 18 مارس 1976م

الحالة الاجتماعية: متزوج

المؤهل الدراسي :

حاصل على الشهادة الجامعية

العمل الحالي :

موظف في وزارة التربية والتعليم

بمحافظة ذمار

الاهتمامات الأدبية :

كتابة الخواطر و المقالات الصحفية

و الشعر بنوعيه الفصحى و العامية

محتويات الديوان

الإهداء	3
مقدمة الكتاب	4
نبضُ قافيتي	7
مأساةُ بلدي	11
بائعونَ	14
تسليمٌ	16
عودي	18
نيرانٌ	20
موعدٌ	21
السلامُ	23
إيشْ أقل لك شوق قلبي	25

صراحةٌ ومحبةٌ	27
طيفٌ	29
سجالٌ في الجوابِ على المتنبي	31
موعدٌ	32
الوهجُ الأولُ	43
رهنُ الصمتِ	36
عازفةُ الربابةِ	39
ضحكةُ العطرِ	41
أعتابُ وطنٍ	43
سبحانَ ربي	45
معَ السمراءِ	47
ملوحةٌ	49

سباحةٌ	52
أكرهُ أن أحبكِ	54
حتى نكونَ	56
صباحُ الخيرِ	59
لصُّ الحروفِ	61
طهرٌ	63
آخرُ طلقةٍ	65
بضاعةٌ	67
رابعُ المستحيلاتِ	69
بكاءُ القصيدِ	71
اعترافٌ	73
صباباتي	75

تواصلٌ	77
تأليفُ الحبِّ	79
نصيحةٌ	81
مطاردةٌ	83
تحدٍ	85
السيرة الذاتية	87
محتويات الكتاب	88

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر